

158488 - الكلام على حديث (الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ)

السؤال

لقد وجدت حديثاً على شبكة الإنترنت وفيه يقول الرسول صلي الله عليه وسلم: " الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ " وقد راجعت سنن أبو داود ولم أجد الحديث؟ فهل هذا حديث صحيح أم ضعيف؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث رواه أبو داود في "سننه" (4691) "كتاب السنة - باب : في القدر" عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ) وكذا رواه الحاكم (286) والبيهقي (21391) والطبراني في "الأوسط" (2494) والبعثي في "شرح السنة" (1/78) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (19/62) وابن أبي عاصم في "السنة" (268) وغيرهم ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصححه ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (5/446) ، وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره ، وقال السفاريني في "لوائح الأنوار" : لا أقل من أن يكون حسناً .

وصدره قد روي من طرق أخرى متعددة . قال ابن القيم رحمه الله :
" هَذَا الْمَعْنَى قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، وَحَدِيفَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ " انتهى من "تهذيب سنن أبي داود" (2/ 347)

قال البيهقي رحمه الله :

" وإنما سموا قدرية ؛ لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ، ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم ، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة " انتهى من "الاعتقاد" (ص245)

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : " إِنَّمَا جَعَلَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجُوسًا لِمُضَاهَاةِ مَذْهَبِهِمْ مَذْهَبَ الْمَجُوسِ فِي قَوْلِهِمْ بِالْأَصْلَيْنِ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْ فِعْلِ النُّورِ ، وَالشَّرَّ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَةِ ، فَصَارُوا ثَنَوِيَّةً . وَكَذَلِكَ الْقَدَرِيَّةُ يُضَيِّفُونَ الْخَيْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّرَّ إِلَى غَيْرِهِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ ، فَهُمَا مُضَافَانِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقًا وَإِجَادًا ، وَإِلَى الْفَاعِلَيْنِ لَهُمَا مِنْ عِبَادِهِ فِعْلًا وَكِتْسَابًا " انتهى.



"شرح مسلم" (1/154)

والله أعلم .